باب المواساة والعزاء

obeikandl.com

(٢٢٨)

ماتت جارية لجبار الفرس «دارا» فحزن حزنا شديدا .. فوعده ديموقريطيس بإحيائها بعد دفنها , وقال له أن الأمر لا يتطلب أكثر من كتابة ثلاثة أسماء علي القبر فتعود الجارية إلي الحياة وتعود الحياة إليها ...

فسأله «دارا» : وما تكون هذه الأسماء ؟

فأجابه الفيلسوف الساخر وهو يصطنع الجد :

أسماء ثلاثة لم يفقدوا أحدا من الأعزاء.

(٢٢٩)

قال الفضيل بن عياض لرجل فقد ولده : يا هذا أرأيت لو كنت وابنك في سجن فأفرج عن ابنك قبلك أو ما كنت تفرح؟ قال : بلى ، قال : فإن ابنك قد خرج من سجن الدنيا قبلك.. فسرى عن الرجل ودعا بطعام ليأكل.

(٢٣٠)

لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دفنه عمر وسوَّى عليه (التراب) ثم استوى قائماً، فأحاط به الناس، فقال: رحمك الله يا بني ! قد كنت براً بأبيك، والله ما زلت مذ وهبك الله لي مسروراً بك، ولا والله ما كنت قط أشد منك سروراً، ولا أرجي بحظي من الله تعالى فيك منذ وضعتك في هذا المنزل الذي صيَّرك الله إليه.

(٢٣١)

قال شاب لأمه وهو في مرض الموت : اصنعي بعد موتى طعاما وقولي للناس من لم يصب بمصيبة فليأت ليأكل.. ففعلت ن فلم يأت أحد فالكل أصيب بمصيبة ما .. فعلمت الأم أن ابنها يريد أن يصبرها على موته فقالت: فهمت يا ولدي ما أردت مني وإني احتسبك عند الله عز وجل.

(٢٣٢)

قال الغنوي : احتضر رجل منا فصاحت ابنته ففتح عينيه وهو يجود بنفسه فقال:

عزاءً لا أبا لك إن شيئا تولى ليس يرجعه الحنين

(٢٣٣)

ولد لبعض أمراء الكوفة بنت، فساءه ذلك وامتنع عن الطعام فدخل عليه بهلول المجنون فقال ما هذا الحزن؟ أجزعت بخلق سوي وهبه رب العالمين ؟ أيسرك أن مكانها أبناء مثلي؟ فسرى عنه.

(٢٣٤)

مات ابن لسليمان بن علي فجزع عليه جزعا شديدا وامتنع من الطعام والشراب وجعل الناس يعزونه فلا يحفل بذلك فدخل عليه يحيى بن منصور فقال: عليكم نزل كتاب الله فأنتم أعلم بفرائضه ومنكم كان رسول الله فأنتم أعرف بسنته ولست ممن يُعلَّم من جَهلَّ ولا يُقوَّم من عِوج ولكني أعزيك

ببيت من شعر ، قال: هاته ، قال:

وهون ما ألقى من الوجد أنني أساكنه في داره اليوم أوغدا

قال: أعد، فأعاد، فقال: يا غلام ، الغداء.

(٢٣٥)

قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لصعصعة بن صوحان : والله ما علمتك إلا أنك كثير المعونة قليل المؤونة فجزاك الله خيرا. فقال صعصعة: وأنت فجزاك الله أحسن من ذلك ، فإنك ما علمتك بالله عليم والله في عينك عظيم.

obeikandl.com